

المحور الأول: تعريف السياسة وعلم السياسة

1-تعريف كلمة سياسة

2-السياسة كفن

3-السياسة كعلم

1-تعريف كلمة سياسة

أصل كلمة السياسة هي يونانية polis وتعني المدينة أو الحاضرة La cité وهي اجتماع المواطنين الذين يكونون المدينة، وغالبا ما تعتبر كلمة حاضرة مرادفة لكلمة المدينة، ولكن في اللغة اليونانية هنالك فرق كبير في مضمون ومعنى الكلمتين، فالمدينة تحمل معنى مادي كونها تشير إلى الأبنية والشوارع والساحات والطرق، بينما الحاضرة على عكس المدينة لديها معنى إنساني وحقوقى، فهي مجموعة المواطنين الذين يسكنون المدينة، إلا أن المواطن في الحضارة اليونانية القديمة لا يعني كل السكان، فالنساء لم تكن لديهن أدنى حقوق ولا يتساوون مع الرجال إضافة إلى العبيد والأجانب، فهم ليسوا مواطنين. ولا يحق لهم المشاركة في الحياة السياسية وتولي المناصب الإدارية والسياسية.

أصل كلمة السياسة في اللغة العربية هي من السوس، بمعنى الرياسة، فنقول ساس الأمر أي قام به، والسوس هو أيضا الطبع والخلق الحسن والسجية، والسياسة هي القيام بالأمر بما يصلحه، والمقصود هنا بالأمر هو أمر الناس، بمعنى حكم ودولة.

عرف معجم الأكاديمية السياسة بأنها " معرفة كل ما له علاقة بفن حكم الدولة وإدارة علاقاتها الخارجية، وهي تعني أيضا الشؤون العامة، والأحداث السياسية، والتحدث بالسياسة والسياسة الداخلية. والسياسة كصفة هي ما له علاقة بالشؤون العامة، وحكم الدولة والعلاقات المتبادلة بين الدول."

والسياسة هي نشاط بشري/ اجتماعي، والمجتمع هو إطار النشاط السياسي، كما أن السياسة تعني تنظيم المجتمع وتحقيق وحدته وتدعيمها وخلق المؤسسات التي يقوم عليها وسن القوانين والقواعد الحقوقية التي يركز عليها وتطبيقها.

1-السياسة كفن

المقصود بأن السياسة فن يعني أن من يمارس السياسة يجب أن تتوفر فيه بعض الصفات والمميزات التي تجعله قادرا على ممارسة السياسة، فليس كل إنسان له القدرة على أن يكون سياسيا، فتتعلق المسألة هنا بالحاكم، الدبلوماسي، الوزير، رئيس الحزب، البرلماني وغيرهم ممن يعملون في مجال السياسة الداخلية أو الخارجية.

تستدعي ممارسة السياسة صفات بيولوجية /جسمانية حيث تظهر الشخص واثقا من نفسه، ذكيا، مرتبا، نظيفا وطيح اللسان، كما تتطلب قدرا من العلم بشؤون إدارة الحكم يكتسبها من خلال دراسة علم السياسة وخبرته في مجال ممارسة السياسة.

فممارسة السياسة تستدعي قدرا من الكفاءة والبراعة وتوظيف ما هو متاح لتحقيق الأهداف المسطرة، وبالتالي تحتاج السياسة من الشخص الذي يمارسها صفات لصيقة به تميزه عن غيره (الطبع) وأخرى مكتسبة من خلال مساره التعليمي أو العملي(التطبع).

2-السياسة كعلم

القول بأن علم السياسة علم يعني أنه يخضع لقوانين علمية ومنطقية وليس مجرد كلام وتكهنات وأفكار مبعثرة، بحيث يمتلك نظريات ومقاربات، ويعتمد على مناهج علمية لتحليل الظواهر السياسية كالمنهج الوصفي والمنهج التاريخي والمنهج المقارن، كما له أيضا مواضيعه الخاصة به كالدولة والسلطة وصناعة القرار السياسي والقوة وكيفية ممارستها.

فعلم السياسة هو علم دراسة الظواهر السياسية بمنهج علمي تجريبي، والظواهر السياسية هي كل ما يدور في عالم السياسة من نشاطات وأحداث ذات صلة بشؤون السلطة والحكم.

في الأخير نقول أن السياسة علم وفن.

المحور الأول: تعريف السياسة وعلم السياسة 02

1-تعريف علم السياسة

2- تطور علم السياسة

1-تعريف علم السياسة

ليس هنالك تعريف جامع للمقصود من علم السياسة، فتعددت التعاريف بتعدد انتماءات وتوجهات المفكرين، فمنهم من يركز في تعريفه على كون علم السياسة هو علم دراسة السلطة ومنهم من يركز على كونه علم دراسة الدولة، وبالتالي كل التعاريف المعطاة له تصب في أحد الاتجاهين ومن هذه التعاريف نجد:

- تعريف جامعة كولومبيا بأنه العلم الذي يقوم بدراسة الحكومات والمؤسسات، وعدد من السلوكيات والممارسات التي يقوم بها السياسيون، فهو يهتم بدراسة آلية الحكم والمؤسسات السياسية بكلتا نوعيها (التشريعية والتنفيذية)، وبعض التنظيمات غير الرسمية كالأحزاب السياسية والرأي العام، كما يعنى بدراسة جميع النشاطات السياسية للأفراد، كعمليات الاقتراع والتصويت في الانتخابات.

- عرّف معجم Le petit Larousse السياسة بأنها " إدارة الدولة وتحديد أشكال نشاطها ومجموعة الشؤون التي تهم الدولة." وعرفه هارولد لاسويل بأنه " دراسة النفوذ وأصحاب النفوذ ، أو انه دراسة السلطة التي تحدد من يحصل على ماذا (القيم المختلفة)، متى وكيف."

- يعرف ديفيد أستون علم السياسة بأنه العلم الذي يقوم بدراسة التوزيع السلطوي للقيم في المجتمعات، أي العلم الذي يهتم بدراسة الأدوار المحورية للسلطات السياسية في عملية الحفاظ على قيم المجتمعات، وتنفيذ القوانين باستخدام الإكراه والقوة إن اقتضى الأمر في عملية مواجهة الخارجين عن هذه القوانين والقيم.

- هو علم دراسة الظواهر السياسية بمنهج علمي تجريبي، والمقصود بالظواهر السياسية كل ما يدور في الواقع السياسي من نشاطات وأحداث ذات صلة بشؤون السلطة والحكم.

تتضمن التعارف السابقة الكثير من الجوانب، من أهمها: جميع العلاقات الاجتماعية التي تشمل الحكم والسلطة كالعلاقات بين الحاكم والمحكوم، وعلاقة الدولة مع جيرانها وغيرها من الدول، والعلاقة بين الأحزاب السياسية أو المجتمع المدني والحكومة، وتتضمن كذلك الدراسات المتعلقة بالحكومات والمكونات السياسية الأخرى للدولة كالنظام السياسي والأحزاب السياسية، والعلاقات الدولية والدستور، كرئيس الدولة والوزراء والبرلمانيين. وتتضمن التعاريف أيضا وجهات النظر المتعلقة بالشؤون السياسية وجميع الحقول الفرعية التي يتناولها علم السياسة، كالفكر السياسي والنظرية السياسية و العلاقات الدولية.

علم السياسة هي ظاهرة اجتماعية تخضع لقوانين علمية ولها نظرياتها ومناهجها، أي لديها موضوع ومنهج، وإذا أردنا تعريف علم السياسة في الأخير، فيمكن القول أنه علم السلطة والدولة معا، ونظرا لعدم إمكانية فصل دراسة الدولة كمؤسسات عن السلطة، فعلم السياسة في الأخير هو علم دراسة السلطة.

2-تطور علم السياسة

أصبحت الجامعات تعترف بعلم السياسة كأحد العلوم أو كفرع لعددٍ من العلوم الأخرى كالعلوم الإنسانية والاجتماعية منذ نهاية القرن التاسع عشر للميلاد، وكان نتيجةً لهذا الاعتراف أن تم تأسيس المدرسة الحرة للعلوم السياسية في العاصمة الفرنسية باريس، ومدرسة لندن لعلم الاقتصاد والسياسة.

تعتبر كل من هولندا وفنلندا والسويد السباقين في تدريس علم السياسة كموضوع مستقل) جامعة لايدن في 1613، وكان يركز على القانون الدستوري، والتاريخ السياسي وتطور المؤسسات، ثم بدأ التحول إلى الجامعات الأمريكية في ستينات القرن العشرين والمتمحورة حول مقولات المدرسة السلوكية، فشهدت الفصل بين علم السياسة وعلم الإدارة والقانون، وانتقل النقاش من من يصنع القرارات إلى من ينفذ هذه القرارات وكيف ينفذها.

-القرن التاسع عشر:

أوغست كونت (المنهج الوضعي)

ألكسي دي توكفيل (المنهج التجريبي)

كارل ماركس (التفسير المادي للتاريخ)

- من القرن التاسع عشر إلى نهاية الحرب العالمية الثانية:

محاولات تدريس علم السياسة في الجامعات كمادة مستقلة، لم تتجح إلا في الولايات المتحدة الأمريكية.

- بعد الحرب العالمية الثانية:

أصبح يعترف بعلم السياسية كعلم مستقل، ففي فرنسا اعتمدت الإصلاحات عام 1945م، تأميم المدرسة الحرة للعلوم السياسية في باريس وتجزئتها إلى مؤسستين هما: المؤسسة الوطنية للعلوم السياسية ومعهد الدراسات السياسية في باريس.

بدأ علم السياسة والعلوم الاجتماعية في نهاية القرن 19 بفرض وجودها نظرا لـ:

1- التقدم الذي حصل في الفكر السياسي خلال القرن التاسع عشر، وفي مفهوم علم السياسة والاهتمام بالظواهر الاجتماعية.

2- ساهم تطور العديد من المسائل كالحقوق والحريات العامة في تطور علم السياسة خاصة في أوروبا.

3- الاهتمام بإعداد الموظفين والإداريين والسياسيين علميا، لأجل زيادة فاعلية المؤسسات الإدارية والسياسية. وكانت الفكرة فتح وإنشاء فروع لعلم السياسة في العديد من الجامعات الأمريكية.

قبل الحرب العالمية الثانية كان تعبير العلوم السياسية هو المتداول وليس علم السياسة، فكان كل علم من العلوم الاجتماعية يتناول الظواهر السياسية من زاويته الخاصة، فكانت الأبحاث جزء من علم الاجتماع السياسي، ومن الاقتصاد السياسي، ومن الفكر السياسي ومن التاريخ السياسي.